

كتاب التجليات الالهية

تصنيف الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي

تحقيق عثمان اسماعيل مجي

عمو المركز القومي للأبحاث العلمية في باريس
شعبة الحضارة الإسلامية

وقد اضيف الى نص «التجليات الالهية» :

- (١) «تعليقات ابن سودكين على كتاب التجليات»
- (٢) «كشف الغايات في شرح ما اكتفت عليه التجليات»
- (٣) «ملحق تاريخي» يشتمل على نصوص متعلقة بنظرية التوحيد عند الاسلاميين من القرن الاول الهجري حتى القرن الثامن .

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

(عبادة ابن قريان النور وسلمان الغرب الطهور : د. ك.)

السلام عليك يا فاطمة الزهراء
يا ذات الطهر والنور والصفاء
السلام عليك يا أم الشهداء
يا ذات الحزن والوصم والبلاء

السلام عليك يا أم ابيها
وكهنت بنيتها
وسلبي ذوبها
وسر الكعبة لطائفها
وروح الروضة لذاتها
وبركة النار ومن فيها

السلام عليك يا شجرة الولاية
وركن الامامة والوصاية
ضريح الكرامة والرعاية
وعلم الساعة ورمز القيامة

السلام عليك يا تربة الجنان
ومادة رقائق الجنان
لذوي الايمان والعرفان
وروحانية القرآن
لاهل النوق والبيان
وقرة العين وانس العيان

ألمحي يا أماه يا حيية
فتاة العروبة في بعثها
فتاة الاسلام في تحريرها
وفتاة البشرية في تكاملها
وكوني لمن جميعاً كما انت في نفسك
بسمة الرجاء في ملكوت السماء
ونجم الاهتداء للنور واتخذ والعلاء
ومثال الاقتداء في الطير والعبر والولاء

ألمحي يا اماه يا صديقة
فتى العروبة محو الظلم والظلمات
ألميه اشاعة الحق والعدل والواجبات
ألمحي فتى الاسلام تحطيم القيود والاعلال
ألميه الانطلاق الى عالم الخلد والمثال
ألمحي فتى البشرية معنى الود والسلام
ألميه روح الاخاء والحب والوثام
وكوني لم جميعاً كما انت في نفسك
مثل التضحية والفداء
ورمز العزم والمضاء
في الليلة الظلماء
تجاه العتبة الكأداء

سلام عليك يا فاطمة في الاولين
سلام عليك يا زهراء في الآخرين
سلام عليك يا صديقة في كل حين
سلام عليك ابد الأبدين . - آمين !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة عامة

الأثار النصفية التي نعدّها اليوم بقصد النشر ، كلها من مخطّفات انشيخ يحيى الدين^١ ابن عربي (العربي)^٢ واتباعه الاقربين . انها تنتمّ كتاب «اتجليات الالفية» للشيخ^٣ الاكبر نفسه ، و«تعليقات ابن سودكين»^٤ .

(١) اسمه الكامل : ابو عبدالله ، محمد بن علي بن محمد بن العربي ، الحاتمي الطائي ولد في ١٧ من رمضان ، سنة ٥٦٠ (= ١١٦٥/٧/٢٨ م .) في مرسة . وتوفي في ٢٦ من ربيع الثاني سنة ٦٣٨ (= ١٢٤٠/١١/١٦ م .) بدمشق . - ترجمته والمصدر عنه في «معجم» استشرق الكبير بروكلمان (G.A.L. I, 571, no 23) وفي «الملحستر» (Supp. I, 790-791) ؛ - وفي مقدمة «ميسر معنات ابن عربي» نشر الاستاذ كوركيس عواد ، «مجلة اجمع العلمي العربي بدمشق» (بجلك : ٢٩ ، عدد : ٣ ، سنة ١٩٥٤) ؛ - وفي «Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabi» par Osman YAHYA, Tome I, pp. 113-135 (Institut Français de Damas, 1964) (en abrégé: l'œuvre d'Ibn 'Arabi).

(٢) «ابن العربي» هي القمية الواردة عن المؤلف نفسه وعن اتباعه ومؤرخيه اقتداسي . ولكن بدأ يعرف بابن عربي لدى اهل الشرق «لتفرقة بينه وبين اتفقيه المالكي ، القاضي أبي بكر ، محمد بن عبدالله الاشيلي ، المعافري ، المتوفى عام ٥٤٦ . انظر «نفع الطيب» للمقري (I, 567/82) (نقلًا عن : G.A.L. I, 571) ، في صدر ترجمته للشيخ الاكبر ؛ - وانظر أيضاً «ترجمة المؤلف» الملحقة بأخر كتاب «التفريجات المكية» ، طبعة القاهرة سنة ١٣٢٩ هجرية ؛ وايضاً : «ملحق بروكلمان» (Supp. I, 790) ، تعليق رقم ١ .

(٣) بدأ انصار ابن عربي منذ عصر متأخر (ابتداء من اواسط القرن العاشر الهجري : حل ما يظهر) يطلتون على شيخهم لقب «الشيخ الاكبر» . وهذا لم يكن احتياطاً ؛ انه القرن الذي شيد فيه غريته العظيم - وبعجازه السجد الذي يحمل اسمه ايضاً - في صالحية دمشق ، بأمر السلطان العثماني سليم الأول ، بعد فتحه المدينة (سنة ٩٢٣ هجرية) ، انظر : «Islamologie» par F. M. Paria, p. 214 (Beyrouth, 1957-1963). ولعل هذا كان في نظر اتباعه بمثابة «رد اعتبار» لتمام الشيخ ، الذي درس قبره : بل اصبح مرمى لثاذورات .

(٤) هو الشيخ الزاهد ، ابو الطاهر : شمس الدين اسمايل بن سودكين (أو سودكين) بن عبدالله النوري . ولد بمصر سنة ٥٧٩ (أو ٥٧٨) وتوفي بجلب سنة ٦٤٦ . - انظر ترجمته في «نكحة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والألقاب» لجمال الدين ابي حامد ، محمد بن علي اعشودي ، المعروف بابن الصابوني ، المتوفى سنة ٦٨٠ ، ص : ٧٣-٧٤ ، نشر الدكتور معطى جواد ، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٧٧/١٩٥٧ . وانظر ايضاً : «الجواهر المنسية في طبقات الحنفية» لمبد القادر بن محمد القرشي ، المتوفى سنة ٧٧٥ ، الجزء الأول ، ص : ١٥١ ، طبع «حيدرآباد» سنة ١٣٣٢ ؛ - «شذرات الذهب من اخبار من ذهب» لابن الهادي الحنبل ، المتوفى سنة ١٠٨٩ ، نشر مكتبة القدس ، القاهرة سنة ١٣٥٠ ؛ - (وانظر اخيراً للملاحظة الخاصة بابن سودكين في «كتاب شفاه السائل لتبذيب المسائل» لابن مخلون الشهير ، المتوفى سنة ٨٠٨ ، نشر الاستاذ الفاضل محمد بن تاويت الطنجي ، من مطبوعات جامعة انقرة ، رقم ٢٢ : سنة ١٩٥٨ ، ص : ٥٩ ، تعليق : ٣ .

عليها ، و « كشف الغايات في شرح ما اكتشفت عليه التحليات » لمؤلف مجهول . فبني اذن - أعني هذه النصوص - تدور جميعاً حول كتاب « التحليات الالهية » متناً وشرحاً وتعليقاً .

« التحليات الالهية » و « التعاليقات » عايبا .

لا ادري حتى الآن تاريخ تأليف كتاب « التحليات »^(١) اعلى وجه التحديد ، ولا المكان الذي حرر فيه ، ولا الظروف التي دعت الى انشائه . وكل ما لدينا من وثائق في هذا الصدد هي ثلاثة «سماعات»^(٢) على الكتاب السالف الذكر « السماع » الأول بمدينة حلب سنة ٦٠٦ للهجرة^(٣) . و « السماعان » الآخران

(١) بخصوص كتاب « التحليات الالهية » انظر : « *L'œuvre d'Ibn 'Arabî* », II, pp. 488-491.

(٢) « الساعات » - مردداً « سماع » - أو « إجازات السماع » هي ، كما يرى الاستاذ المحقق صلاح الدين المنجد : « سورة من السور التي عرفها (علمائنا) القدامى عن « الشهادات العلمية » التي تمنح اليوم (في المعاهد والجامعات) » . أنها في غاية الأهمية من ناحية تاريخ العلوم والآداب عند المسلمين الاوائل . - وانفرد بين « الساعات » قديماً و« الشهادات العلمية » اليوم ، « ان الأولى شهادات فردية تثبت عند سماع كتاب واحد ، وأن الثانية تمنح فجموع من الدروس يقرأها الطالب » . - هذا ، ويجب « تمييز اجازة السماع من اجازة الاتراء . فبذو ينص فيها على ان شيخاً قد أقرأ طالباً كتاباً ما فقط ، او ان طالباً قرأ حل شيخ هذا الكتاب . اما في اجازة السماع فلا يد من سامعين غير انقارئ » . - انظر هذا كله في : « اجازات السماع في المخطوطات القديمة » للدكتور صلاح الدين المنجد ، مجلة « معهد المخطوطات العربية » ، المجلد الأول ، الجزء الثاني ، ص : ٢٢٢-٢٥١ (القاهرة سنة ١٩٥٥) . ويصرح الاستاذ المنجد في مقاله بقوله : « ولم ار فيها طالمت من مخطوطات اجازة سماع من القرن الثالث او الرابع : ولكني رأيت اجازة قراءة من القرن الرابع » (المقال المتقدم، ص : ٢٣٢-٢٣٣) . - هذا ، ويمكن الرجوع الى المصادر الآتية للامام بهذا الموضوع الهام في الثقافة الاسلامية :

— H. RITTER, *Autographs in Turkish Libraries*, dans *Oriens* VI, 1953, 63-90.

— G. VAJDA, *Quelques certificats de lecture dans les Manuscrits arabes de la B. N. de Paris*, dans *Arabica*, 1, 3, 1954, 337-342.

— S. M. STERN, *Some manuscripts of Abul-'Alâ' al-Ma'arrî*, dans *Oriens* VII, 1954, 322-347.

— G. VAJDA, *Les certificats de lecture et de transmission dans les Mss. arabes dans la B. N. de Paris*, éd. C.N.R.S. 1957.

(٣) نص السماع : « قرأ عليّ كتاب التحليات ماسينا البرهان ابن محمد ، هباده بن علي بن احد الخولاني . وكتبه المصنف سنة ست وستماية بمدينة حلب » . - وهذا « السماع » سجل على هذا الكتاب ، المحفوظ في مكتبة الاوقاف ببغداد ، رقم : ٨٢٧ ؛ (نقلاً عن « المستترك » للأستاذ كوركيس عواد ، المنشور في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » ، سنة ١٩٥٥ ، مجلة : ٣٠ ، عدد : ٢ ، كتاب رقم : ٣٥ ، تمليط رقم : ٩) .

بدمشق سنة ٦١٧ و ١٠٢٧ -^١ هذا ، وقد صرح ابن عربي نفسه بذكر كتاب «التجليات الاضية»^٢ في «فهرس المصنفات» الذي وضعه بمدينة دمشق عام ٦٢٧ للهجرة، استجابة لرغبة تلميذه ربيبه صدر الدين القونوي^٣ ؛ كما صرح بذكر الكتاب ايضاً في «اجازته للملك المظفر»^٤ عام ٦٣٢ في نفس المدينة .

اما «تعليقات ابن سودكين النوري على التجليات»^٥ فنحن على علم

(١) سيأتي ذكر هذين الساعين فيما بعد (امثلة الخاصة بالاصول احطية . آخر هذه الخدمة).

(٢) رقم كتاب «التجليات لاضية» في «فهرس المصنفات» ١٨٢ . - وقد نشره «الفهرس» الاستاذ الدكتور ابو العلا عفيفي في «مجلة كلية الآداب جامعة الاسكندرية» (عدد ديسمبر ، مجلد : ٨ ، عام ١٩٥٥) ؛ كما نشره ايضاً الاستاذ كوركيس عواد في «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق» (مجلد : ٢٩ ، عدد : ٤٠٤ ، عام ١٩٥٤) - محمد : ٣٠ - عدد : ١ ، عام ١٩٥٥) . انظر - تحليل «فهرس المصنفات» في «L'œuvre d'Ibn 'Arabi» I, pp. 39-47.

(٣) صدر الدين ، ابو المعالي محمد بن اسحق بن محمد القونوي . من المع الشخصيات في عالم الفكر الاسلامي ، في الميدان الصوفي وفي الميدان الفلسفي على السواء . له تصانيف عديدة وخاصة ، بالعربية والفارسية . لم يدرس حتى الآن ، ولم ينشر من تواليغه سوى تفسير انفاحة . - ولادته في قونية عام ٦٠٧ ووفاته فيها ايضاً عام ٦٧٢ . ومكتبته الخاصة ، بما فيها معناته ، لا يزال اتسم الكثير منها محفوظاً في المكتبة الوطنية بمدينة تونبة (مكتبة يوسف آقا ، بجوار الزاوية المولوية الكبرى) . وقد اتيح لنا زيارة هذه المكتبة والاستفادة من ذخايرها ، مراراً . - وترجمة صدر الدين القونوي والمراجع عنه وذكر تأليفه ، في معجم بروكلمان « وفي «الملحق على المعجم» : G.A.L. I, p. 588; Supp. I, p. 807.

(٤) العنوان الكامل هذه الاجازة : «اجازة الشيخ عبي الدين بن العربي . . . لملك المظفر : بهاء الدين غازي بن الملك اتادل اي بكر ايوب» ؛ ورقم كتاب التجليات في هذه «الاجازة» : ٢٢٣ . - وقد نشرت هذه الاجازة : بعناية الاستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي ، في مجلة «الاندلس» ، التي تصدر بمديدت : عام ١٩٥٥ ، العدد الأول ، ومديدت بتقدمة بائنة الاسبانية بقلم الباحث الكبير الدكتور بدوي ، وعنوان الاجازة : «Antobiografía d'Ibn 'Arabi» vol. XX, Fasc. 1, pp. 107-128. هذا والملك المظفر هو المعروف بالملك الاشرف ، المتوفى بدمشق ، عام ٦٣٥ هـ . انظر ويات الاميان . . . رقم ٧٢٠ ؛ وشذرات الذهب . . . ١٧٥ : ٧٦ .

وانظر ايضاً تحليل هذه «الاجازة» في : «L'Œuvre d'Ibn 'Arabi», I, pp. 48-55.

(٥) عنوان هذا الكتاب كما ورد في معظم النسخ : «شرح التجليات لشيخ اسماعيل بن سودكين النوري» . - والواقع : ان هذه «التعليقات» ليست من وضع ابن سودكين نفسه . اخي ليست تأليفاً له بل من تأليف الصحيح . بل هي تلخيص لشرح ابن عربي على كتاب «التجليات» الذي اضطلع به بناء على طلب اتباعه ذلك ، اثناء وجوده في مدينة حلب عام ٦١٠ او ٦١١ (انظر آخر صدر «التعليقات» لابن سودكين) . - والنسخ المرجودة حالياً لهذا الكتاب هي : مخطوط مكتبة الفاتح (استنبول) رقم : ١/٥٣٢٢-٣٧٤ - مخطوطا فيينا : رقم : ٣٨٩ ؛ ورقم : ١٩١١ - مخطوط مننيسا (تركيا) ، رقم : ١١٩١/١٦٦-١٩٨ - مخطوط فيض الله (استنبول) ، رقم : ٢١١٩/١٢٥-١٧٣ - مخطوط برلين ، رقم : ١٢٣٠ - مخطوط

تام بها من حيث الزمان والمكان والمناسبة التاريخية . كما نحن على علم ايضاً بالشخصية الحقيقية لصاحب هذه « التعليقات » . فابن سودكين يذكر جميع ذلك في صدر كتابه . بل يضيف الى هذا كله فينص على اشياء من طبيعتها ان توضح لنا جوانب من تذكير الشيخ الاكبر . وتلقي الضوء على بعض المشاكل التي يثيرها كتاب « التعليقات الالهية » . فلنترك المجال هنا لابن سودكين يقص علينا نبأ هذا كله بأسلوبه الخاص :

« ... ولما وقف بعض من كنت اخله خليلاً ... على هذا الكتاب المسمى بـ « التعليقات » ... قال : اكاد اقسم بالله ان هذا ظلم وعدوان^١ ... وكان ذلك سنة عشرة وسماية بطلب . وكان شيخنا - رضى الله عنه ! - غائباً . ولما قدم بعد مدة اعلمته بما ذكر ذلك الخائب^٢ . ولاعتنائى بالتقصية قصدت تحقيق المسألة مع (سيدي) الشيخ ، مع ما عندي فيها من علم اليقين ...

جراغه (اسطنبول) ، رقم : ١٠٩٢ / ١٦١١ - ٢٠٥ (والكتاب منسوب هنا خطأ الى صدر الدين القنوي) ؛ - وانظر ايضاً « معجم بروكلمان (G.A.L., I, 578/83-86) وه ملحن بروكلمان » (Supp. I, 788, 86) وانظر كذلك : « L'Œuvre d'Ibn 'Arabî », II, pp. 490-491 . - أما المراجع عن ابن سودكين فقد ذكر بعضها في التعليق المتضمن رقم : ٤ . - اما مؤلفاته المعروفة الآن فهي : (١) « شرح الفص الادرسي » ، مخطوط مكتبة الفاتح ، رقم : ٥٣٢٢ / ٢١٧ - ٤٢٢٦ (٢) « شرح المشاهد النفسية » : مخطوط مكتبة الفاتح ، رقم : ٥٣٢٢ / ٢٠١ - ٤٢١٤ (٣) « كتاب النجاة من حجب الاشتهار » : مخطوط مكتبة الفاتح ، رقم ٥٣٢٢ / ١٦٩ - ٢٠١ ، ومخطوط جامعة اسطنبول ، رقم : ٣١٨٤ / ٢٩٢ ... ٤ - (٤) « كتاب المسائل » ، مخطوط مكتبة ازيري اسمايل حسي (اسطنبول) : رقم : ٣٣٩٠ - (٥) « لوائح الانوار ولوائح الاسرار » ، جاء ذكره في « شرح صلاة ابن ميثم » لمصطفى البكري ، المسمى بـ « الروضات الرشيدة في الكلام على الصلاة المشيئة » ، مخطوط جامعة اسطنبول ، رقم : ٥٥٢ / ٩١ . -

(١) يريد بذلك مؤلف ابن عربي الخاص في كتاب « التعليقات » في مسألة « التوحيد » ومخالفته بذلك معظم الصوفية المتقدمين . وهذا العالم الحلبي لم يكن الوحيد في رده على « كتاب التعليقات » . فابن تيمية لا يتعاضى عن وصفه بكتاب « التخييلات الشيطانية » (انظر كتاب : « القول النبي عن ترجمة ابن العربي » : محمد بن عبد الرحمن ... السخاوي ، المتوفى عام ٩٠٢ للهجرة ، نسخة برلين : رقم : ٥٩ / ٢٨٤٩) . - هذا ، ويرى استاذنا المشرق الكبير ، المأثور عليه ، لويز ماسنين ، ان نظرية التوحيد التي عرضها ابن عربي في « تجلياته » مبنية في اساسها على عدم التمييز بين الوحدة العددية (Unité arithmétique) والوحدة الذاتية (Unité ontologique) ، انظر : « Recueil de textes inédits, Paris 1929, p. 189, note no 2. »

(٢) في مثل هذا الزمان تقريباً ، ومثل هذه المناسبة ، اضي لاعتراض بعض علماء مدينة حلب على ديوانه « ترجمان الاشراف » - بدأ الشيخ الاكبر في وضع شرح لديوانه المذكور : بناء على طلب ابن سودكين وبدور بن عباده الحلبي . وحتى ذلك الشرح : « ذخائر الأعلام » . بدأ فيه بحلب واتمه بعد ذلك بمكة . انظر تفصيل هذا في آخر لديوان ، نشر الاستاذ نيكلسون ، لندن ، الجمعية الملكية الاسورية ، عام ١٩١١ ، ص : ٤٦ - ٤٧ .

« فقلت : يا سيدي ! قد ثبت عند العارفين ان الانسان اتموزج صغير من العالم الكبير ^{١١} . وان لكل موجود من الممكنات : في نسخة وجود العبد . رقيقة ^{١٢} منبثة عن اصل هو لها حقيقة ^{١٣} . فاذا اخذ صاحب الجمعية ^{١٤} »

(١) الانسان «صم» او « اتموزج صمير » : وهو صورة مصغرة من الكون بأسره الذي هو « عالم كبير » هذه فكرة ذات أصل ييزيدي : نفذت الى الأوساط الإسلامية بواسطة « احوال الصفا » (انظر رسائل احوال الصفا . الجزء الثالث : الصفحة ٣١) . والواقع ، ان هاتين النقطتين « عالم صمير » و « عالم كبير » هما الترجمان الحريشان لكلمتي « كبير » «*μεγας*» (= «صام») وكلمتي «صمير» «*σμιρος*» (= « عالم ») . ويرى بعض المؤرخين ان الفكرة اول ما ظهرت في اثرات الاشعري عند علماء الفلك والطب . كطريقة علمية : ثم انتقلت الى اوساط الفلسفة الاوولاطوية الحديثة (لا سيما المتأخرين منهم كـ Preclus : حيث تحت لديم دوراً كبيراً تسيباً نفس الدور الذي حثته في التصوف الإسلامي والفلسفة الاشراقية - خصوصاً بعد اشكوة الى الاوساط المسيحية الإسلامية عن طريق « رسائل احوال الصفاء » ، انظر : « تاريخ الاصطلاحات الفلسفية » لمسيو (مخطوط) ص ٢٣-٣٥ ، وبخصوص انتشارها في نسخة الصور الوصفي المسيحية . انظر .

« *Vocabulaire technique et critique de la philosophie* », par A. LALANDE, Presses Universitaires, Paris, 1956, article: *Microcosme*.

(٢) « الرقيقة » في اصطلاح الصوفية المتأخرين : « هي الدائسة اللطيفة الرابطة بين شيتين . ويميز انصوفة بين انواع من « الرقائق » : فينك ما يسمى برقيقة الامداد ، وريقة التزول ، وريقة العروج ، وريقة الارتقاء ، وريقة المناسبة ... الخ . انظر « كتاب لطائف الاعلام » ، مخطوط جامعة اسطنبول : رقم : ٢٣٥٥ / ٨٥ . - اما « الرقائق » (حال استعمالها بالجمع) فهي « علوم السلوك » . وتسمى ايضاً بالطريقة . وسُميت الطريقة بالرقائق من جهة انها ترتق كقائمة العبد فيرتقي بذلك الى مرتبة أهل الصفاء » (نفس المصدر المتقدم ، ورقة : ٨٥) .

(٣) هذا « الإصم » ، الذي « هو حقيقة كل رقيقة » ، هو « الوحدة » ، اذ لا تعين قبلها : وبسبب هذا الاصم عندنا : « اصل الحقائق » . وهناك ايضاً ما يسمى : « اصل انتشاء احقاق » : وهو : « حقيقة الوحدة بياضها » الذي هو عين « حقيقة الحقائق » ، في المرتبة الأولى بظاهرها ، الذي هو « البرزخية الثانية في المرتبة الثانية » ، التي هي « مرتبة الانوابة » ... (انظر : « لطائف الاعلام » ، مخطوط جامعة اسطنبول ، رقم : ٢٣٥٥ / ١٢١-٢١١ ب) .

(٤) « صاحب الجمعية » هنا هو « صاحب الحمة » . و« الحمة » ، كما يرى مؤلف « لطائف الاعلام » : « هي المنزل الشاهر من « منازل الادوية » ... وهي التي تبث السرّ على السير في « منازل الخبة » ... وتطلق الحمة بزاه جمع القلب لصفاء الالهام . وتطلق : بازاء تجريد انقلب لشي . وقد تطلق : بازاء اول صدف المرید . وتطلق : بازاء تعلق القلب بطلب الحق تعشفاً صرفاً ... » (مخطوط جامعة اسطنبول : رقم : ٢٣٥٥ / ١٧٣-١١٧) . انظر تحليل هذه الفكرة عند ابن عربي :

« *L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi* », par H. CORNET, pp. 165 ss. (éd. Flammarion, Paris 1958); — « *Terre céleste et Corps de résurrection* », par H. CORNET, pp. 248, 360 (éd. Buchet/Chastel, Paris 1961).

وانظر : « فصوص الحکم » لابن عربي وتطبيقات الاستاذ الكبير الدكتور ابو العلا عفيفي عليها (راجع : فهرس الموسوعات والمصطلحات ، مادة : مقام الجمعية ؛ الحمة ، جمعية الحمة) مطبعة : عيسى ابان الحلي ، للقاهرة سنة ١٩٤٦ (في جزئين بمجلد واحد) .

يقبل على رقيقة ما من رقائق نفسه ، فانها تتروحن بذلك التوجه الخاص ، حتى تكون مدركة لحسه .

« فاذا اخذ المحيي لتلك الرقيقة بناظرها في حقيقة الالهية او مسألة علمية ، كما جرى لسيدي (الشيخ) مع من اجتمع بهم في كشفه^١ ... : أو ليس من المنطوق به ان الذي قامت به تلك الرقائق هو ذا الاصل الكلبي ، وهي له التفرع الجزئي ؟ ... فليس لها . مما تجيبه به . مدد لإلا من إلقائه انبيا ، ولا حياة إلا من اقباله الخاص عليا . فبني ، لهذا الارتباط ، فيما تجيب به : مقهورة ... فكيف يقتضي الانصاف ان يحكم بما ظهر من هذه الرقيقة الجزئية الموثقة على من هوها حقيقة كلية مطلقة ؟ وكيف يقطع على حقائقهم بما حكسنا به على ما قام في نسخة وجودنا من رقاتهم ؟

« وسعلوم ايضاً : ان لنا في وجود كل انسان منهم ومن غيرهم رقائق روحانية^٢ : وان لها عليهم سلطنة وربانية . وحكمهم على ما قام بهم مبن رقاتنا كما هو الامر عند (نا) فيما حكسنا به عليهم بمخائقتنا . فهم يناقضوننا في الأحكام . ويبقى الامر موقوفاً على نظر المحقق العلام . وقد اقر المنصفون من اهل هذا الطريق ان سيدي الامام ... عمدة لاهل التحقيق ...

« فلما سمع شيخنا - قدس الله روحه ! - مني هذا الخطاب أعجبه وقال : والله ما قصرت ولقد اتيت بالصواب^٣ . لكن يا ولدي انما الشأن كله في معرفة

(١) يقول الشيخ صدر الدين القزويني ؛ « كان شيخنا ابن العربي متكباً من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والأولياء الماضين على ثلاثة أنحاء : ان شاء الله إستنزل روحانية من في هذا العالم وأدركه متجسداً في صورة مثالية ... وان شاء الله احضره في توبه ، وان شاء انسلخ عن هيكله ، « شذرات الذهب » ، نشر نيكلسون ، الجسمية الملكية الاسيوية ، مجلد : ٢٥ ، عدد اكتوبر سنة ١٩٠٦ ، ص : ٨١٦ .

(٢) هذا الرأي الصوفي الخاص ؛ « الرقائق الروحانية » شبه جداً بقول الشيعة في « انور اخدي » انه في مستوى الوجود ، اصل كل كائن سماوي او ارضي ؛ وفي مستوى اعلم هو اصل المعارف النبيية التي يستمدعا عن جميع الانبياء والروثة . انظر تفصيل ذلك في مقالة الامتداد الكبير لورز ماسينين في « موسوعة الاسلام » ، النص الفرنسي ، المجلد الثالث ، ص : ١٠٢٧-١٠٢٨ ، مقالة : « نور محمدي : Nur Muhammadi » .

(٣) يذكر ابن عربي في « الفتوحات المكية » ، انه استفاد من ابن سودكين بعض المسائل الالهية (الفتوحات ٢ المجلد الثاني ص : ٦٨١-٦٨٢ ، ط . القاهرة سنة ١٣٢٩ .) . - كما انه استجابة لتأله ، وضع رسالته السائة : « اهل المراتب والاسوال التي تنتهي انبها هم الرجال » ، انظر : « مجموعة رسائل ابن العربي » ، المجلد الأول ، الرسالة رقم : ١٤ . ط . حيدرآباد سنة ١٣٦٧ هـ .

أحكام المراتن والحضرات : وفي التحقيق بذلك تتفاوت مراتب اهل الولايات .
والذي حررته : يا ولدي : في امر الرقائق الجزئية ، القائمة بالحقائق الانسانية ،
وكون الحكم (فيها) انما هو للكلي على الجزئي ، - فهذا حق في موطنه انخاص
به وهو الحضرة النسية^١ وما يعطيه حكم النشأة الجامعة الانسانية .
« والذي ذكرناه في « كتاب التجليات » مما جرى بيننا وبين اسرار التوهم :
انما كان في حضرة^٢ حقيقة ومشاهدة^٣ قدسية : مجرد^٤ فيها سري وسري من
كشفت به في حضرة الحق ، التي لا تقبل إلا مجرد التحقيق والصدق . ولو
قدرنا اجتناعنا معهم في عالم الحس بالاجساد لما نقص الامر عما اخبرت به عنهم
ولا زاد . والمعاملة - يا ولدي . مع القائم على كل نفس بما كسبت^٥ . فها
يعمل او يقال . وهو - سبحانه ! - « عند لسان كل قائل »^٦ « عدل او
مال .

« وقد اوضحنا السر في ذلك في « الفتح المكي واللقاء القدسي »^٧ :

(١) « الحضرة النسية » اسملت هنا في مقابل « الحضرة الخفية » و « المشاهدة القدسية » .
وهي حالة الانسان الذي لا يزال في مستوى نفسه البشرية من حيث احتمالاتها وقبورها . فالانسان
في هذه الحالة لم يرق بعد الى « مستوى القلب » ، الذي هو « عرش الرحمن » و « مجلي انواره »
ولا الى « مستوى السر » الذي هو « مركز الاتحاد » الفائق بين الخالق والمخلوق .

(٢) « الحضرة الخفية » هي حضرة القلب الذي هو عرش الرب ومجلي انواره ويستودع اسراره .
فهي حضرة لا تدنسها حظوظ النفس البشرية ولا تناولها وساوس الشيطان ، ومن ثم كانت محفوظة
عن الخطأ او الشك .

(٣) « المشاهدة القدسية » هي المشاهدة المتقدمة عن حظوظ النفس ومخالب الشيطان : انها
مشاهدة صافية ، منزهة ، سابعة .

(٤) التجرد او التجريد حر في عرف الصوفية ، « اباطة السرى والتكون عن السر والقلب »
(لطائف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ، رقم : ٢٣٥٥ / ١٤٣) . ف « تجريد السر » من
جانب العبد ، يقابل « لطف التجلي » من جانب الرب : اي انه مجهود يقوم به المرء ، عند تجلي
انوار الحق عليه : ليعبد عن طبيعة هذا التجلي كل ضرب من التحديد او اللبس او الاشياء :
فيبقى التجلي على صفائه بقدر تجريد القلب عن شوائبه .

(٥) اشارة الى الآية الكريمة ، رقم : ٢٢ من سورة الرعد (رقم : ١٣) . -

(٦) جزء من حديث تنسبه : « ان الله عند لسان كل قائل : فيلتق امرء . علم ما يقول » .
وهو مروى في كتاب آفات اللسان ، (الكتاب الرابع من ربيع المبتلعات ، من كتاب احياء علوم
الدين للامام النزالي ، فصل : « بيان عظيم خطر اللسان وقبيلة الصمت » . - ولم يخرج هذا
الحديث الشيخ عبد الرسيم بن الحسين العراقي (المتوفى عام ٨٠٦ هـ) في كتابه « المنفى عن حل الاسفار
في تخرجه ما في الاحياء من الاخبار » .

(٧) هذا عنوان جديد لكتاب « الفتوحات المكية » الشهير : - بخصوص للناوين المتقدمة
هذا الكتاب ، انظر : P'Œuvre d'Ibn 'Arabi, I, p. 201. ولم يذكر هذا العنوان الجديد
هناك .

في (باب) « معرفة منزل القطب والامامين »^{١١} بغير شك ولا مین . وذلك ان السنة الالهية جرت في القطب^{١٢} اذا ولى المقام ؛ ان يقام في مجلس من مجالس القرية^{١٣} والتسكين ؛ وينصب له تخت عظيم لو نظر الخلق الى يهائه لطاشت عقولهم ، - فيقعد عليه . ويقف الامامان^{١٤} ، اللذان قد جعلهما الله له ؛ بين

(١) انظر « الفتوحات المكية ... » الباب : ٢٧٠ (المجلد الثاني ، ص : ٥٧٠ - ٥٧١ ؛ من طبعة القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ)

(٢) « القطب هو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظراته من العالم ، في كل زمان . وهو على قلب اسرائيل » (لطائف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ، رقم ٢٣٥٥ / ١١٤١ ؛ وانظر ايضاً « اصطلاحات الصوفية » للقشاني وابن عربي (المادة نفسها) وه شرح الزلال في شرح الانفاذ المتداوله بين ارباب الاذواق والاحوال » مخطوط مكتبة باريز الوطنية ، رقم ٤٨٠١ / ١٠١٠ هـ .

(٣) يقول ابن عربي في آخر كتابه : « كتاب القرية » (ط. حيدرآباد ، الجزء الاول ، الرسالة السادسة ، ص : ٩) : « ... وكنت ما رأيت احداً من اصحابنا نه عليه (= على « مقام القرية ») ولا ندب اليه . بل سخر ذلك اكثرهم لعدم الذوق . فبقيت به وحيداً ... لا استطيع أنوه به من أجل منكره . إلى ان وقت لابن عبد الرحمن السلمي في بعض كتبه عليه نصاً وسجاً : « مقام القرية » ... - ويقول ايضاً ، في آخر ابواب ١٦١ من ابواب « الفتوحات المكية » ، ان الذي عنوانه : « في المقام الذي بين الصديقية والنبوة وهو مقام القرية » : « ... وقد انكر ابو حامد النزالي هذا المقام ، وقال : ليس بين الصديقية والنبوة مقام . ومن تحطى رقاب الصديقين وقع في النبوة : والنبوة باب مستحق . - إلا ان الشيخ الأكبر ينفع هذا الاعتراض بقوله : « ومع هذا ، لا يجد ان يخص الله المفضول بعلم ليس عند الفاضل . ولا يدل تمييزه عنه انه بذلك العلم اقل منه ... » - وقيل ذلك . في هذا الباب نفسه ، يروي لنا ابن عربي قصته في هذا المقام : « هذا المقام (= مقام القرية) دخلته في شهر محرم ، سنة سبع وتسعين وخمسة ، وانا ساقر ، بمنزل ايجيل (العواب : ايجيل) ، ببلاد المغرب . نلت فيه فرحاً . ولم اجد فيه احداً ، فاستوحشت من الوحدة ... ولما دخلت هذا المقام وانفردت به علت (الاصل : وعلت) انه ان ظهر لي فيه احد انكرني . فبقيت انتج زواياه ومخادعه ولا ادري ما سمعته ... فرحلت وانا على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد ... فلقيت رجلاً من الرجال بمنزل يسمى آخمال . فصليت العصر في جامع . فجاه الأمير ابو يحيى بن واسين (او بجان) . وكان صديقي . وفرح بي . وسألني ان انزل عنده فاقبضت . وتزلت عند كتابه . وكانت بيني وبينه مؤانسة . فشكوت اليه ما مانا فيه من انفرادي بجمام انا سرور به فينا هو يزاني اذ لاح لي ظل شخص . فقبضت من فراشي اليه ... فتأملت : فاذا به ابو عبد الرحمن السلمي ... » (الفتوحات ، مجلد ٢ / ٢٦١ ، ط. القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ) .

(٤) هما شخصان : احدهما من بين القطب ، ونظيره في (عالم) الملكوت ، واسمه «عبد الرب» ؛ والآخر من يساره ، ونظيره في (عالم) الملك ، واسمه « عبد الملك » ؛ وهو أهل من صاحبه ؛ وهو الذي يخلت انقطب « (لطائف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ، رقم ٢٣٥٥ / ٢٦١ ؛ وانظر ايضاً : « اصطلاحات الصوفية » للقشاني وابن عربي ؛ نفس للمادة ؛ وه شرح الزلال في شرح الانفاذ المتداوله بين ارباب الاذواق والاحوال » ، مخطوط مكتبة باريز الوطنية ، رقم ٤٨٠١ / ١٠١٠ هـ) .

يديه . وعمد القطب يده للمبايعة الالهيه والاستخلاف . وتوهم الارواح ، من الملائكة والجن والبشر ، بمبايعته واحداً بعد واحد : « فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرًا لكل وارد ، وان يرد عليه إلا واحد بعد واحد »^١ .

« وكل روح يبابعة في ذلك المقام يسأل القطب عن مسألة من المسائل . فيجيبه (القطب) امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم . فيعرفون في ذلك الوقت أي اسم الهي يختص به . ولا يبابعة إلا الارواح المطهرة المترتبة ؛ ولا يسأله من الارواح المبايعة ؛ من الملائكة والجن والبشر . إلا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة . - وهكذا حال كل قطب مبابيع^٢ ... » .

الى هنا ينتهي جواب ابن عربي عن سؤال تلميذه له بخصوص الحقيقة التاريخية لثقائه بمن تقدمه من كبار الصوفية في المشرق ، وحواره معهم . ثم يستطرد الشيخ إسماعيل بن سودكين النوري فيذكر ما يأتي في نهاية مقدمته : « ... ولما تحققت في ذلك باليتين ، وشرح الله صدري بتوره الميين : حسن الله عندي سؤالي في شرح هذا الكتاب ... فرغبت الى شيخنا ... في شرح هذا العلم الذي هو « كويشة المكنون »^٣ . فن علي بشرحه : وقلدني

(١) النع لابن سينا في كتاب « الاشارات والتنبهات » ، الجملة الاخيرة من « مقامات العارفين » (ص : ٢٠٧ ، نشر (Forget) . - والفكرة التي يحتويها نص « الاشارات ... » ويقول بها ابن عربي ايضاً : هي من اسس نظرية الشيعة في ضرورة بعثة الانبياء ووجود الأئمة . انظر تفصيل ذلك في : « De la philosophie prophétique en Islam shi'ite », par Henry CORDIN, in *Eranos Jahrbuch*, XXXI/1962, pp. 57-66. — « Histoire de la philosophie islamique », par ISID, Tome I pp. 62-109; 132-136; 142-149; in Gallimard, Paris 1964.

أما من وجهة النظر الصوفية في الموضوع فراجع : « مقدمة شرح التائية الكبرى » لداود القيصري ، فصل « طريق الوصول الى اصل الاصول » . -

(٢) مخطوط مكتبة الفاتح ، رقم ٥٣٢٢ / ب١ - ب٢ . - وابن عربي في كتابه « الفترحات المكية » (المجلد الثاني : ص : ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ط. القاهرة سنة ١٣٢٩) يذكر ، ما يحكيه عنه ابن سودكين في هذا الموضع بعينه . وينص هناك على انه قد خصص لهذه المسألة كتابين : الأول بعنوان : « مبايعة القطب في حضرة القرب » (ص ٥٧١ - ٥٧٢) ؛ والثاني بعنوان : « كتاب معرفة القطب والامامين » (ص ٥٧٣) . - بخصوص الكتاب الأول ، راجع : « L'Essai d'Ibn Arabi », R. g. n° 487. وخصوصاً الكتاب الثاني ، نفس المرجع : R. g. n° 585 . وهذا الكتاب : على ما يظهر ، هو عنوان جديد لكتاب « القطب والامامين » وهو لم يذكر في المرجع السابق ...

(٣) اشارة الى حديث : « ان من العلم كويشة المكنون لا يلمه إلا اهل المعرفة باقة تعال ! - فاذا نطقوا به لم يجبهه إلا اهل الاغترار باقة - تعال ! - ... » وهذا الحديث حثد الصوفية من المصادر السنية في اثبات « علم المكاشفات » . - انظر تفضيل ذلك في « احياء علوم الدين » للزام التزالي ، المجلد الأول : ص : ١٩ - ٢١ ، نشر المكتبة التجارية بالقاهرة ، من غير تاريخ . -

جواهر فتحه . فلما حصلت في حرزي ، وكانت من اعز ما في كتري : احبت ان تكمل بالانفاق ، عملاً على وصية الخلاق^١ ... »

فيما على هذا النص ، لا تكون في الحقبقة «تعليقات ابن سودكين على التجليات» سوي «تقييدات» لشرح الشيخ الاكبر نفسه على كتابه بالذات . من اجل هذا كانت هذه «التعليقات» بمثابة جزء متمم «للتجليات الالهية» . تابعة من عين مصدرها الاول .

كتاب كشف الغايات .

اذا كانت ساعدتنا الظروف بمعرفة صاحب «التجليات» و «التعليقات» عليها . فانا على جهل تام بمؤلف «كشف الغايات» في شرح ما اكتنفت عليه «التجليات» ، وبزمان انشائه ومكانه والظروف التي دعت اليه ... ان النسخة الوحيدة التي نملكها في الوقت الحاضر ، وهي محفوظة في القسم الشرقي بدار الكتب الوطنية في باريز^٢ ، غفل عن اسم مؤلفها : كما انه لا يوجد في ثنايا الكتاب نفسه أية دلالة تكشف عن شخصية المصنف او تومي اليه .

بيد ان المستشرق المعروف ، المأسوف عليه بروكلهان : في «ذيل معجمه»^٣ الشهير للآداب العربية ، يذكر عنوان مخطوط موجود في خزانة «رامبور»^٤ : يقرب جداً من نظيره في خزانة باريز : «كشف الغايات شرح التجليات» . وينزوه الى الصوفي الشيخ عبد الكريم الجيلي : المتوفى عام ٨٢٠ او ٨٣٢ للهجرة . ويتساءل بروكلهان^٥ فيما اذا كانت نسخة «رامبور» بمثابة شرح لكتاب «التجليات الالهية» لابن عربي أم لا ؟ ونحن لم يتيسر لنا الاطلاع على هذا المخطوط لتقابل على نسخة خزانة باريز فنكون على بينة من الأمر .

ومنها يمكن من شيء ، فان مخطوط «كشف الغايات» في شرح ما اكتنفت عليه «التجليات» : المخطوط في «دار الكتب الوطنية بباريز» ، يوجد ضمن مجموعة تختوي على اثني عشر كتاباً ورسالة . وهي كلها على ما يبدو . بالرغم من اختلاف موضوعاتها ، ذات نسق واحد في التفكير والنزعة والاسلوب . وهذه

(١) مخطوط مكتبة الفاتح ، رقم ٥٣٢٢ / ب .

(٢) تحت رقم : ٨٠١ ؛ ١١ / ١٩٦ .

(٣) *G.A.L., Suppl. II, 284, 26.*

(٤) *Rāmpur I, 362, 281 b.*

(٥) *G.A.L., Suppl. II, 284, 26.*

الخصائص اذا تحققت في مجموعة ما من شأنها ان تدل على وحدة التأليف .
 وجميع هذه المخطوطات لم يذكر فيها اسم مصنفها او مصنفها ... ونظراً لاهمية
 هذه المجموعة الخطية النادرة في التراث الصوفي ، ولكونها لم تذكر في «معجم
 بروكلمان» : - فقد آثرنا سرد عناوينها في هذا المقام . مع ذكر بداية كل كتاب
 ونهايته .

مجموعة باريز الخطية رقم ٤٨٠١

(١) « كشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه التجليلات »^١ . -
 البداية : « الحمد الذي رفع طلامس الغيوب بتجلياته ... » . - النهاية : « ...
 ولا تحرسنا من ذلك لسوء ما عندنا ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . »

(٢) « رشح الزلال في شرح الالفاظ المتداولة بين ارباب الاذواق والاحوال »^٢ .
 البداية : « الحمد لله الذي اجرى على السنة اهله لغة يخاطبون بها الأهل .
 وارسل على ارض استعدادهم مدرار الحكم تترى فأزال عنها بذلك أثر الخجل .. »
 - النهاية : « هذا آخر الكلام فيما قصدنا ايراده ... ولا منع عن العبد الجاني
 علي نفسه خير ما عنده بهفواته ... وصلى الله على سيدنا محمد الظاهر بالسيادة
 العظمى في العالم ونشأته : وعلى آله وصحبه وورثته ... » .

(٣) « نخبة الرغائب للذاهب والايب »^٣ . - البداية : « الحمد لله الذي
 كشف على بصائر القلوب ما أضمر في بطاين الغيوب . وودع لها في أنفاس
 الدهور رواتب المنح ورغائب السور ... » . - النهاية : « تجز ما سأله السائل

(١) عنوان الكتاب الاول ، ورقم المجموعة ، كما تقدم : ٤٨٠١ / ١١-١٩٦ .

(٢) عنوان الكتاب الثاني ، ورقم المجموعة ، كما تقدم : ٤٨٠١ - ١٩٩ / ١٢٥ - .
 وهو شرح مطول لاصطلاحات السلفية لابن عربي ، المطبوع في «مجموع رسائل ابن العربي» ،
 الخلد الثاني ، الرسالة الأخيرة (حيدرآباد سنة ١٣٦٧) .

(٣) عنوان الكتاب الثالث من المجموعة ، ورقاته : ١٢٦ب-١٢٨ب . - في هذه الرسالة
 (ورقة ١٢٦ب ، في آخرها) يذكر المؤلف كتاباً له بعنوان : « كتاب رونق الامعان في كشف
 ما حوت عليه فواتح سرور القرآن » . وهو كتاب نفيس في اسرار الحروف القرآنية ، المرجوة في
 «فواتح السور» . وله نسخة بتيمة ، محفوظة في خزانة جبار الله (مكتبة ملت ، اسطنبول) تحت
 رقم : ١٠١٥ / ١١-١٠٦ . وهذه النسخة هي غفل عن اسم مؤلفها ايضاً ، وترصد ضمن مجموعة
 كاملة كلها غفل عن اسم مؤلفها (او مؤلفها) . وهي مكتوبة بنفس الخط المكتوبة فيه مجموعة
 باريز ، على مثل الورق ، بمثل التجليد ...

ان اضعه في الحقائق الالهية : واقيدده له بخط يدي . والحمد لله على التيسير .
وصلى الله على سيدنا-محمد البشير النذير : وعلى آله وعترته وصحبه ... » .

(٤) « اللوامع المشرقة لكشف ما في العدد من الأسرار الموثقة »^{١١} . -
البداية : « تفرد الواحد . لا من طريق العدد : بكمال لا يماثله فيه احد »
النهاية : « وبالتالي لم يجعله حرفاً اذ ليست له صورة في النطق . فافهم !
والحمد لله على ما فتح . وصلى الله على سيدنا محمد ... وآله وصحبه ... » .

(٥) « طراز الحزر البارزة من خدور رحمة الجمهور »^{١٢} . - البداية :
« الحمد لله الذي اخرج من كتم العدم من حمل امانة اسمه الاعظم . فأقامه على
وتيرة الغدول المستبين ... » . - النهاية : « والاعيان الامكانية على اصلها من
حيث قابليتها الأولى رتبة الاحاطة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى
عترته وصحبه وورثته ... » .

(٦) « رشف المعين من رشح بحر اليقين »^{١٣} . - البداية : « الحمد لله
الذي حطت ديم عتابته ... فالت أودية منها ... » . - النهاية : « وهو في
منصب عزه المنيع على منبع العبودية المحضه ، مشيراً الى مرصده الاعلى وسوقفه
الاسنى باشارة : « ليس وراء عبادان قرية » . - وصلى الله على سيدنا محمد
صاحب هذا القدر الجليل بلا مرية . »

(١) عنوان الكتاب الرابع من المجموعة : ورقاته : ١٢٩-١٤٨ ب .

(٢) عنوان الكتاب الخامس من المجموعة ، ورقاته : ١٤٩-١٥٩ ب . - هنا يذكر المصنف
اسم كتاب له (ورقة ١٥٣ ب) بعنوان : « معارج الالباب في كشف مداراة الافراد والاقطاب » .
وهذا الكتاب في الوقت ، حل ما نعلم ، نسختان : الأولى ، بحسب في خزنة جدار الله (مكتبة
ملت ، اسطنبول) تحت رقم : ١٠١٥ / ١٨٧-٢٢٣ ب ٤ - الثانية ، في خزنة السلطانية (مكتبة
السلطانية : اسطنبول) تحت رقم : ١٠٢٨ / ١٣٠٠-٣٠٩ ب . وكلتا النسختين لا تحتويان حل
ذكر اسم المؤلف ... هذا ، وصاحب « ذيل كشف الظنون » (الجزء الثاني / ٥٠٣) ينسب الكتاب
لشتم الى السيروودي الفيلسوف . وهذه النسبة خطأ ، لأن المصنف يتخفى من كدام ابن عربي
(انظر نسخة جداره ، ورقة : ٢٠٣ ب-١٢٠٤) . كما ان الاستاذ جليل المعظم ، في كتابه : « عقيد
الجرارح » (ص : ٣٧ ، ط . بيروت ، سنة ١٣٢٦ هـ) ينسب نفس الكتاب الى ابن عربي :
وهذا ايضاً خطأ ، لقب الشتم .

(٣) عنوان كتاب السادس من المجموعة ، ورقاته : ١٥٩-١٦٨ ب . - هنا يذكر
المصنف ايضاً عنوان كتابه الشتم : « معارج الالباب ... » (ورقة ١١٦٧) وينقل نقوساً من
كتاب « التجليات الالهية » التي ينسبها الى ابن عربي (ورقة ١١٦٨) .

(٧) «غنية الطالب فيما اشتمل عليه علم الودم والسروده من المطالب»^{١١}.
 البداية : «الحمد لله الذي جعل الانفاس اوعية اسراره . واظهر بها ما اودع
 منها آيتي ليله ونهاره ...» . - النهاية : «أنجح الله مقاصدنا في الخير . وعوقنا
 عن طريق تنهبي بنا الى ما لا طائل فيه . - وله الفضل والمنة ! وصلّى الله على
 سيدنا محمد الطاهر بلسان صدق في العالمين : وعلى آله وصحبه وورثته .»

(٨) «منتهى البيان في كشف نتائج الامتنان وشرح مقاراة الاسماء
 والاعيان»^{١٢}. - البداية : «الحمد لله الذي قدر الاعيان في قرار . وجعل الانسان
 مرقع نجوم الاسرار ...» . - النهاية : «رزقنا الله ويازه ما طالت اعتناق رومنا
 اليه . ومحلنا من انقائزير درغاب المزاهب لديه . وصلّى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه ...» .

(٩) «لوازم التعريف للحقّام الشريف»^{١٣}. - البداية : «الحمد لله الذي
 رفع المقدار بالحركة والقرار ...» . - النهاية : «ودار بين الجذب والتسيد
 مع الخلق الجديد ... وصلّى الله على هادي العباد الى سبل الرشاد ، وعلى آله
 وصحبه وورثته الاقطاب ...» .

(١) عنوان الكتاب السابع من المجموعة ، ورقاته : ١٦٩-١٧٦ ب . - يعرف المصنف
 نفسه «علم الودم» بأنه «ما يحصل به النفس الانتدار على جمع قواد الراهمة على مقصود بيه» (ورقة
 ١٧٠ ب) . اما علم «السرود» : «نهر العلم بأحوال النفس الانساني في كيفه ركه» (ورقة
 ١٧١) . - هذا ، و «السرود» كلمة سنسكريتية مركبة من Rudh و Sa ، رضى هذه
 اللفظة : «كل ما من شأنه ان يمتد» ، أنظر : *Dictionnaire Bohlringk et Roth, Sanscrit*
Worterbuch, art. Rudh وهذه النسخة القيمة في غاية الاهمية بالنظر الى موضوعها الخاص . فهي ،
 كما يقول المصنف ، من اصل هندي (سنسكريتي) ترجمت أولاً الى الفارسية ثم الى العربية . فهي اذن
 من جملة الوثائق التاريخية التي تصور نفوذ التراث الهندي في الثقافة العربية عن طريق اللغة الفارسية .
 ان هذا الكتاب ، من هند الناحية شبيه برسالة «حوض الحياة» و «مرآة المعاني» وان كان
 متأخراً عنها من الوجهة التاريخية . بخصوص رسالة «حوض الحياة» انظر (يوسف حسين) :
 «*La version arabe de l'Amrat-Kund*», in *J.A.*, T. CCXIII, n° 2, Oct.-Dec. 1928,
 pp. 291-344. رانثر ايضاً (ماسينون) : 2 : 119, note 2 «*Textes inédits*» و بروكلان :
 «*Pour un* : 786/19 *G.A.L.*, I, 579/97-100 et *Suppl.*, I, 786/19 (هنري كوربين) :
 «*morphologie de la spiritualité shī'ite*», in *Eranos*, XXIX, p. 102, n° 34
 «*L'Œuvre d'Ibn 'Arabī*», I, pp. 287-288

(٢) عنوان الكتاب الثامن من المجموعة ، ورقاته : ١٧٩-١٢٠٢ .

(٣) عنوان الكتاب التاسع من المجموعة ، ورقاته : ١٢٠٣-١٢١٥ .

(١٠) « اعلام الشهود في كشف مبهات الوجود »^{١)} . - البداية : « اللهم يا من تجلت ذاته في احديته عليه . واتتضت ان لا يعود ذلك منه إلا اليه ... » - النهاية : « ... النافذة الى انفس الذخاير في اقدس الحقاير . - نجز بحمد الله . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ... » .

(١١) « معالم رشح اليقين عن مخايل النطن والتخمين »^{٢)} . - ابدية : « الحمد لله الذي جعل العقل سراج الظلم ومعراج الحكم . وعلم به الانسان ما لم يعلم ... » . - النهاية : « وقد تيسر انجاز الغرض بالاسعاد الالهي ... فله الحمد اولاً وآخرأ ... والتسلاة على محمد وعلى آله وصحبه ... » .

(١٢) « تفسير وتوضيح ﴿ شهد الله انه لا آله إلا هو ﴾^{٣)} . - البداية : « الحمد لله الذي من على الانسان بمسلمات الاحسان ... » . - النهاية : « ... على وقوع العقل الثاني واعتراض ما بينهما . - والله اعلم بحقائق الامور ... وصلى الله على سيدنا محمد ... وعلى آله وصحبه ... » .

(يتبع)

(١) عنوان الكتاب العاشر من المجموعة ، اوراقه : ١٢١٦-١٢٣٩ .

(٢) عنوان الكتاب الحادي عشر من المجموعة ، اوراقه ، ٢٣٣٦ ب - ٢٤٥٠ ب . - هنا يذكر المصنف : « غابطة حكيمية في تقسيم الميود على رأي الحكماء المتقدمين والمتأخرين » (ورقات : ٢٣٣٦ ب - ١٢٣٩ هـ : وه غابطة كلامية في تقسيم المنطوق على رأي فرق المتكلمين من المتقدمين والمتأخرين » في ورقتين : ٢٣٣٩ ب - ٢٤٥٠ ب .

(٣) تفسير صوفي للآية الكرمة رقم ١٨ من السورة الثالثة (سورة آل عمران) في ثلاث ورقات : ٢٤٥١ ب - ١٢٤٣ .